دوافع الرحالة الأوروبيين العلمية من خلال رحلاتهم في الأراضي الليبية (1798 – 1923م)

د. ميلاد امحمد ميلاد الزليتني
قسم التاريخ/ كلية الآداب/ جامعة مصراتة

مقدمة:

الرحالة الأوروبيون كانت لهم دوافع استعمارية من رحلاتهم للمناطق الليبية وكان لهذه الدوافع فائدة علمية كذلك مخطط لها، فائدة للشعب الليبي من حيث دراسة إمكانياتها الزراعية والصناعية وعلى رأسها البحث والتنقيب عن الثروة المعدنية، كذلك دراسة تاريخ هذا الشعب بما فيها الإطلاع على الآثار التي على أراضيه، ورصد الظواهر والحياة الاجتماعية والتراث الشعبي بها وتدوينها، وهذا ما يظهر في مذكرات ودراسات هؤلاء الرحالة الأوروبيين على مختلف جنيساتتهم.

وفي هذا الصدد أشار جيمس ويللارد إلى أن الأوروبيين ظلوا في جهل ببعض المناطق الليبية، ويكمن السبب في ذلك إلى فقدانهم للدوافع المحركة لإرسال الكشوف الجغرافية بصفة عامة، وظل هذا الواقع إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، حيث شهد نمواً واهتماماً من قبل الأوروبيين، والتقدم في نواحي الحياة الأوروبية جعل من الضروري التطلع إلى معارف جديدة عبر الكشوف الجغرافية[1].

والغرض من هذا البحث هو معرفة ما قام به الرحالة الأوروبيون الذين كانوا علماء في جميع المجالات من أبحاث واكتشافات في عدة مجالات على الأراضي الليبية من واقع ما ذكره هؤلاء الرحالة من مختلف الجنسيات، وستناول ذلك على النحو التالي:

أولاً: الدراسات الجغرافية:

عند تتبع هذا النوع من الدراسات والذي اهتم به الرحالة الأوروبيون منذ فترة مبكرة في جميع قارات العالم ومنها إفريقيا، نجد أن الدافع الأول هو رسم الخرائط[2]، ولا نغفل في هذا جهود العرب في ذلك، التي سبقت هؤلاء الأوروبيين لأغراض علمية صرفة وليس لأغراض استعمارية.

ومن خلال الإطلاع على العديد من الرحلات الأوروبية، نجد أن الرحالة الإنجليز كانوا السابقين في مجال الدراسات الجغرافية للأراضي الليبية، فقد كان الرحالة وليام هنري سميث[3] Wiliam Henri Smith من أوائل الرحالة الذين كانت لهم دوافع علمية جغرافية والذي قام بإجراء دراسة جغرافية ومائية وكذلك قياس معدل أعماق البحر المتوسط على الساحل الليبي لتصويب القياسات القديمة، وذلك أثناء رحلته القصيرة إلى إقليم برقة سنة 1816م، فقد كتب سميث عن ذلك بقوله: " لقد سمح لي ذلك بأن أتغلغل في ميدان الأبحاث، وقد كانت النتائج مشجعة، ساعدت على توسيع معارفنا الجغرافية... "[4].

ومن الرحالة الإنجليز الذين قاموا بعبور الأراضي الليبية للقيام بدراسة جغرافية، الدكتور رتيشي[5] " 1788 – 1819م " الذي كان يهدف من رحلته فيما بين سنتي " 1818 – 1819م " وهي محاولة فك لغز نهر النيجر حول منبعه ومصبه. مما يؤدي إلى فتح غرب إفريقيا أمام الاستعمار الإنجليزي[6].

وإلى جانب جهود الرحالة الإنجليز في دراسة جغرافية الأراضي الليبية فإنهم حاولوا دراسة السلالات البشرية أي علم الأجناس والسكان، في الواحات والمدن الصحراوية، فهذا الرحالة جيمس ريتشاردسون[7] أشار إلى ذلك في رحلته إلى مرزق سنة 1846م عندما قال: " توفر فزان مجالاً واسعاً للمهتمين بعلم التشريح حيث تتوفر المجموعات الثلاث من النوع البشري الذي يعيش في منطقة إفريقيا الوسطى والمتمثلة في كل من العرب والبربر والطوارق والزنوج... "[8].

ويلي الرحالة الإنجليز الإيطاليون الذين هم الآخرون كان لهم دور في دراسة جغرافية إقليم برقة، والذين صرحوا بذلك فيما ذكره الرحالة الدكتور باولو ديلا شيلا[9] عن رحلته إلى الإقليم في سنة 1817م بقوله: " ... بغية ملاحظة، المعلومات الجغرافية وتدقيقها داخل الأراضي اليابسة ولابد أن تكون غنية بحياتها الحيوانية والنباتية ولأتأكد من المعلومات الكثيرة التي خلفها السلف عن منطقة برقة "[10]، وهذا يؤكد أن هذا الرحالة كان قد درس واطلع على كتابات الرحالة الجغرافيين السابقين خاصة العرب منهم.

لقد افتتحت الدراسات الجغرافية الألمانية أثناء رحلة الرحالة أدوارد فوجل[11] "1829 – 1856م " أثناء رحلته سنة 1853م من طرابلس إلى فزان ببعض الدراسات

الفلكية وتنفيذ بعض الدراسات[12] في المناطق التي قام بزيارتها. ولكنها دراسات سطحية نظراً لأن الرحلة كان القصد منها الوصول إلى أواسط إفريقيا.

وفي مجال دراسة المصادر المائية كذلك فإن رحلة جيرالد رولفس[13] سنة 1865م إلى الكفرة التي كان دافعها الرئيسي هو الوصول إلى مملكة وادي، والتي قام خلالها بدراسة مصادر المياه في الجنوب الشرقي من ليبيا في الواحات والمنخفضات[14]، وفي هذا الشأن فإن هذه الدراسات صححت ومحصت الدراسات التي قام رولفس بها الدراسات التي قام بها الرحالة المصري أحمد محمد حسنين[15] 1923م ، نظراً للخبرة العلمية وكذلك الأجهزة العلمية الحديثة التي يمتلكها هذه الرحالة.

وفي هذا الصدد فقد قيَّم بوفيل جهود الرحالة الألماني بارث[16] " 1850 – 1855م " وبحوثه في مجال الجغرافية في ليبيا ووسط إفريقيا أيضاً بقوله: " مما تركه بارث في مجال الجغرافيا وحدها كفيل بإعطائه المجد والشهرة التي يستحقها وإلى الأبد "[17].

وقد استمر هذا النشاط في مجال الجغرافيا من قبل الرحالة الألمان طوال القرن التاسع عشر الميلادي، حيث تعاونوا مع والي مصر الخديوي توفيق في محاولة دراسة الجزء الشرقي من الصحراء الكبرى، بما فيها الصحراء المصرية والليبية[18]، وعلى رأسهم الرحالة جيرالد رولفس.

وفي هذا المجال وفي أواخر القرن التاسع عشر فقد كانت دوافع رحلة الطبيب الألماني أرفين فون باري[19] " 1846 – 1877م " هو دراسة طبيعة بعض المناطق الجبلية في الجنوب الليبي ومن ذلك الإطلاع على جبال الهقار، وكذلك في مجال الجغرافيا التعرف على أنماط الحياة والسكان الطوارق الذين يقطنون مناطق هذه الجبال[20].

أما في بداية القرن العشرين فقد أشار الرحالة أفالدبانزه[21] في كتابه طرابلس مطلع القرن العشرين بعد رحلته إلى طرابلس سنة 1906م أن دوافع القيام بالرحلات هو رسْم تخطيط لمدينة طرابلس القديمة وعدة شوارع رئيسية، وكذلك كان دوافع الرحلة هو الوصول إلى منطقة الكفرة وتحديد خطوط العرض والطول التي تقع عليها[22]. وكلها معلومات جغرافية عن المدن والمواقع والطرق، كذلك من جهة أخرى لم تكن علمية صرفة، بل كانت لدوافع استعمارية الألمانية أو خدمة لدول أخرى بعد أن نشرت في الدوريات والمجلات. وفي موضع آخر أشار هذا الرحالة إلى دوافعه في رسم وتعديل بعض الخرائط التي وضعت للسواحل

والمدن الليبية وبعض الواحات بقوله: " لقد كان غرضي الأول أن أقوم برحلة تشمل مناطق طرابلس وفزان وبرقة وأن أضع خرائط لها "[23].

كان للرحالة الفرنسيين بداية القرن العشرين اهتمام بعلوم الجغرافيا وهؤلاء الرحالة الفرنسي هـ . م . ماتويزو[24] بأنه أثناء رحلاته الثلاثة " 1903م و 1904م و 1906م " حيث قام بتسجيل نتائج الأرصاد الجوية وحول التكوين الجيولوجي للمناطق التي قام بزيارتها[25].

وبذلك فإن دراسة مصادر المياه وطرق المواصلات إلى إفريقيا والصحاري وتحديد مواقعها عبر خطوط الطول والعرض لم يكن علماً فقط ولا في صالح السكان بل هو تمهيد سلمي للاستعمار من بعض الدول الأوروبية.

ثانياً: اهتمام الرحالة بدراسة النباتات والحيوانات:

من العلوم التي اهتم بها الرحالة وكانت إحدى دوافعهم علم النباتات، فإن الرحلات الأولى كانت جل اهتمامها بها. فهذا الرحالة الإيطالي الدكتور ديلا – شيلا أثناء رحلته[26] إلى برقة 1817م كان من دوافعها هو الاطلاع والتعرف على النباتات التي تنمو بإقليم برقة وخاصة نبات السلفيوم[27] [28]. الذي تحدث عنه المؤلفون القدماء وأهميته الطبية. وقد صرح عن دوافعه هذه بقوله: " حينما كنت متجولاً فوق روابي برقة بغية الاطلاع ومحاولة العثور على ما يهمني في دراسة التاريخ الطبيعي ... "[29].

ووصل فيما بعد الرحالة الفرنسي باشو إلى إقليم برقة والذي هو الآخر كان مهتما بالحيوانات والنباتات من خلال رحلاته القصيرة التي قام بها في هذا الإقليم، ومما يبرهن على اهتمامه بالنباتات الرسومات التي رسمها عنها[30]. وتركيز الرحالة على إقليم برقة لوجود الجبل الأخضر وما ينمو به من أنواع النباتات والأشجار دائمة الخضرة.

وأشار الرحالة رولفس إلى أن الرحالة الإنجليزي أودني[31] " 1790 – 1828م" في رحلته مع زملائه الرحالة الإنجليز سنة 1822م قام بإجراء بعض الدراسات وتجميع بيانات عن النباتات[32] التي تنمو في المناطق التي مر بها[33]. فهذه الرحلة رغم أنها كانت لها دوافع استعمارية اقتصادية إلا أن لها دوافع علمية[34] أيضاً.

وفي سنة 1868م قام الرحالة الألماني جيرالد رولفس[35] أثناء رحلته من طرابلس إلى

الإسكندرية قام بجمع حوالي (200) صنف من النباتات وأرسلها إلى صديقه كوسون بألمانيا لفحصها وإجراء أبحاث عليها[36].

وفي هذا الصدد واستمراراً لجهود رولفس قام والي مصر إسماعيل باشا بإصدار فرمان في السابع من ديسمبر سنة 1873م بمساعدة هذا الرحالة للقيام ببعثة[37] إلى برقة عبر الأراضي المصرية من أجل البحث ومحاولة العثور عن نباتات طبيعية تصلح للاستخدام الصيدلاني[38] وكان يرافقه عالم النباتات الشهير أشرسون[39].

وكذلك من أجل نجاح رولفس جهوده في توفير معلومات عن الحياة البرية والحيوانية في المناطق التي زارها في صحراء ليبيا ومصر الاستعانة بعالم الحيوان والفلك التشيكي ستيكر " Anton Stecker "[40].

ومن الرحالة الألمان الذين كانت لهم جهود في مجال دراسة النباتات الرحالة جوستاف ناختيجال[41] " 1834 – 1885م"، الذي استطاع تجميع مجموعة من النباتات " حوالي 80 نوعاً " من المنطقة المحصورة بين بني وليد، والجبال السوداء لغرض إرسالها إلى ألمانيا لدراستها[42].

وقد استمر هؤلاء الرحالة في نشاطهم حول تجميع المعلومات عن النباتات في القرن العشرين؛ فقد أبدى الرحالة الألماني أفالدبانزه أنه يهدف من رحلته الثانية سنة 1909م إلى طرابلس إلى الاستمرار في دراساته حول النباتات في طرابلس وما حولها[43]، وفي ذلك استمرار لسياسة الرحالة الأوروبيين وخاصة الألمان. وخير برهان على اهتمام الرحالة بانزه هي رسالته إلى مستشار البلاد براوتشافيغ بتاريخ 26 يناير 1911م " أنني أتوخى من رحالتي هو رسم مقاطع جيولوجية وجمع نباتات "[44].

ثالثاً: القيام بدراسة الآثار[45] والاطلاع على تاريخ ليبيا:

عند الإطلاع على جهود الرحالة الأوروبيين في مجال دراسة الآثار في الوطن العربي لا نجدهما تتركز في مصر كأول الدول العربية حضارة ورقياً عبر التاريخ الإنساني، أو ليبيا في نهاية القرن الثامن والقرن التاسع والقرن العشرين؛ بل كانت لهم جهودهم في بلاد الرافدين وأعظم هذه الأعمال رحلة نيبور[46] إلى العراق.

قبل تناول جهود الرحالة الأوروبيين في مجال دراسة الآثار الليبية، بالكتابة عنها أو

تصويرها أو رسمها، فإنه يجب الإشارة إلى سياسة تفريط باشوات الأسرة القرمانلية " 1711م – 1835م " في الآثار دون معرفة بقيمتها ومن ذلك أهداها إلى ملوك أوروبا، بغرض التقرب منهم لتحسين العلاقات بعد وقوع البلاد في الأزمة المالية والتي أدت إلى انهيار حكم القرمانليين، بل وصل في العهد العثماني الثاني " 1835 – 1911م " إلى سرقة هذه الآثار.

وفي هذا فقد ورد في كتاب الأخوين بيشي في ما يتعلق بنقل الآثار إلى إنجلترا بموافقة حكام الأسرة القرمانلية بقوله: " زرت لبدة لأول مرة في شهر مايو عام 1816م ، لدراسة إمكانية نقل بعض الأعمدة الملقاة على رمالها التي تفضل الباشا[47] بإهدائها إلى ملك بلادي "[48].

وفي هذا الصدد أشار الرحالة العربي التونسي الحشائشي[49] إلى سرقة هذه الآثار من قبل إنجلترا بدعم وخبرة الرحالة الإنجليز ومن ذلك نقل آثار رومانية مختلفة من أواني فضية ونحاسية من مناطق الآثار[50].

وفي نهاية القرن التاسع عشر أشار الرحالة الإنجليزي أدوارد ريا[51] في سنة 1877م إلى أن الباشا مصطفى باشا أرسل أربعين عموداً إلى الحكومة الإنجليزية، كذلك تم نقل سبعة وثلاثين اسطوانة عمود إلى المتحف البريطاني[52].

ولذا فإننا نلاحظ أن الدولة القرمانلية والعهد العثماني الثاني أغفلت الاهتمام بالحفريات والبحث عن الآثار، وكذلك لم تقم بأي إجراءات لحماية الأماكن الأثرية الرومانية والإغريقية إلا بعد منتصف القرن التاسع عشر بعد ما ضاع[53] العديد منها بعدة عوامل محلية وخارجية.

فقد أشار الأخوان ريتشي إلى تدمير السكان للآثار في مدينة لبدة في أثناء رحلته بقوله: " إن بعض أجود الأعمدة التي كانت قائمة في شهر مايو المنصرم قد أزيلت، أو ألقيت أرضاً وهي مهشمة وأن معظمها قد أزيلت زينتها "[54].

وبعد هذا الوضع الذي آلت إليه الآثار أصدرت الدولة العثمانية في سنة 1874م قانوناً الآثار، وتبعته في سنة 1884م بإصدار تشريع يتعلق بحماية الآثار والمحافظة عليها والإشراف عليها وذلك على حسب ما أشارته إليها بعض المراجع.

أما فيما يخص جهود الرحالة الأوروبيين في الفترة ما بين " 1798 – 1923م " في البحث والكشف عن الآثار والتشجيع على ذلك، ففي هذا المجال كان للرحالة الإنجليز[55] السبق في ذلك، فقد شجع على ذلك الرحالة الإنجليزي لاينج[56] الذي قام برحلة إلى المناطق الليبية سنة بقوله: " لا أشك أن في هذا البلد مجالاً جيداً للبحث عن الآثار يستحق بذل الجهود لاكتشافها "[57].

في بداية القرن التاسع عشر بدأت جهود الرحالة الإيطاليين في الإشارة إلى الآثار الموجودة على الآثار الليبية، فقد قام الرحالة ديلا شيلا برحلة إلى إقليم برقة في سنة 1817م برفقة حملة يوسف باشا القرمانلي " 1795 – 1832م " حيث اطلع على الآثار الإغريقية أو اليونانية[58]، وقد أشار إلى ذلك بأنه قام بالتجول في مناطق إقليم برقة للبحث عن الآثار الرومانية والإغريقية[59].

دخل هذا المجال كذلك الرحالة الفرنسيون، حيث قام الرحالة باشو أثناء رحلته إلى إقليم برقة في سنة 1824م، بوصف الآثار في عدة مدن أثرية في الإقليم مثل شحات وقورينا وسوسة، كذلك من خلال الإطلاع على ما كتبه في مذكراته فإنه قام بمقارنة بين إنجازه، ودراسات الرحالة السابقين مثل الإيطالي ديلا شيلا والفرنسي بول لوكاس[60]، كما قام باشو ببعض الدراسات الأثرية في واحة جالو في نفس الرحلة[61].

نشاط الرحالة الإنجليز يظهر مرة أخرى في منتصف القرن التاسع عشر، بقيام الرحالة الإنجليزي ريتشارد سون "1845-1846م " ببعض الدراسات والاطلاع على آثار برقة الإغريقية في عدة مدن أثرية وكان ذلك في سنة 1845م[62] وفي نفس الفترة كانت جولة الرحالة جيمس هاملتون في سنة 1853م، عبر قرى ومدن إقليم برقة الأثرية من أجل التنقيب على الآثار، ولكن يختلف عن سابقيه وبعض اللاحقين بأنه وصف الكثير من الآثار بشيء من التفصيل ومقارنته بكتابات الرحالة السابقين مثل الرحالة بيتشي[63].

وكان هناك تعاون بين الرحالة الأوروبيين في مجال الآثار، حيث قام الرحالة الألمانيان أوفرويج وبارث، والإنجليزي جيمس ريتشاردسون في سنة 1850م بالدراسات والاطلاع على الآثار الرومانية المنتشرة في وادي سوف الجين، بإقليم طرابلس[64].

الرحالة الإنجليز استغلوا هذه الأطماع والدراسات الأثرية بالاستيلاء على الآثار، ففي

سنة 1860م قام الرحالة الإنجليزي مردوخ سميث[65] وزميله بورشير بأبحاث حول آثار مدينة قورينا ومن خلالها استطاعا نقل مجموعة هامة من الآثار[66] إلى المتحف الإنجليزي[67].

في أواخر القرن التاسع عشر ساهم الرحالة الألماني هينريش فون مالتسان[68] 1869م في دراسة أثرية واسعة في المدن الأثرية على السواحل الليبية، ومما يؤكد ذلك أن الرحالة جيرالد رولفس وصف هينريش بأنه أفضل علماء الفنيقية والآثار[69]، كذلك فقد أشاد الرحالة الإنجليزي هـ . س كاوير[70] بعد رحلته إلى طرابلس سنة 1875م إلى جهود ودوافع الدكتور أوين فون باري في دراسة الآثار الليبية في ترهونة بقوله: " خلف سجلاً لمواقع الأصنام هو الدكتور أدوين فون باري ... "[71].

وفي هذا الصدد فإن الرحالة هـ . س كاوبر كانت له نفس دوافع من رحلته إلى لبدة وطرابلس سنة 1895م وهو القيام بدراسات وتجميع معلومات عن الآثار[72] الموجودة في مرتفعات ترهونة[73]. ومن الملاحظ أن هذا الرحالة له دراية بما كتبه الرحالة السابقون له، وكذلك معرفة بالآثار وأهميتها.

أما في بداية القرن العشرين فقد برز في هذا المجال الرحالة الفرنسي ماتويزيو الذي أشار بأن رحلته الأولى في سنة 1901م كانت دوافعها هو البحث عن الآثار وتاريخها في المنطقة الساحلية الليبية، بقوله: " في سنة 1901م استطعت في رحلتي الأولى أن أجوب كل المنطقة الساحلية وتخوم الهضاب العلمية أن وضعت صورة واضحة عن ماضي إقليم المدن الثلاث... "[74]، كما أضاف أن من دوافع رحلته بقوله: " ... لتحقيق هدفين اثنين أولهما لاكتشاف الآثار التي تركها مختلف الغزاة ... "[75]، وهو في هذا يعترف بأن أصحاب هذه الآثار كانوا غزاة لهذه البلاد، وفي هذا المجال أضاف ماتويزيو بقوله: " ... سيكون الشروع في أعمال تنقيب منهجية عبر كل الشمال الإفريقي عملاً وطنياً في المقام الأول، وسيكون استعادة تامة لرموز من تراثنا "[76].

وبكثير من الوضوح أشار الرحالة ماتويزيو عن أهمية دراسة الآثار الليبية للعلماء في أوروبا بقوله: " فلتحصل أوروبا لعلمائها على الأقل على الحرية الكاملة للتنقيب والدراسات الأركيولوجية فلبدة وترهونة، وناحية ورفلة تخفي أسراراً تاريخية، وربما قبل التاريخية تستحق عناء المحادثات مع البسفور "[77].

ومن جهود الإيطاليين في بداية القرن العشرين الجولة التي قام بها العالم الأثري الإيطالي أوريجما في سنة 1907م على مراكز الآثار الرومانية القديمة بإقليم طرابلس خاصة لبدة وصبراتة[78]، ولم يسبقه في بداية القرن العشرين إلا الرحالة الألماني أفالدبانزه " 1883 – 1953م " حيث اتخذ مساراً أخر في الاستفادة من مواقع الآثار القديمة عند زيارته إلى مقبرة سيدي الشعاب بمدينة طرابلس في محاولة إجراء دراسة أنتيرولوجية عليها وذلك بجمع مجموعة من الجماجم من القبور المفتوحة بالمقبرة ومحاولة إرسالها إلى ألمانيا ولكن محاولته فشلت[79].

بعد الاحتلال الإيطالي في سنة 1912م، وأصبحت ليبيا مستعمرة إيطاليا "1911 – 1945م " استمر علماء الآثار الإيطاليون في دراسة الآثار على الأراضي الليبية، وكان جل اهتمامهم موجهاً إلى دراسة الآثار الرومانية، واستمروا في إرسال البعثات[80] حتى بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الثانية وخروجهم بقواتهم في ليبيا[81]، دراسة الآثار الرومانية؛ فقد دلّل على أنهم جاءوا بروح استعمارية لإقامة مستعمرة رومانية جديدة.

أما في مجال تدوين التاريخ الاستعماري وتمجيد بعض الاعتداءات التي قامت بها الولايات المتحدة الأمريكية ضد شعوب البحر الأبيض المتوسط؛ فقد قام بعض الرحالة برحلات بدافع تحقيق هذا الهدف لصالح القوى الاستعمارية في العصر الحديث.

ومن ذلك؛ فقد قامت الحكومة الأمريكية في سنة 1859م بتكليف الرسام الألماني وليهم هاين بالقيام برحلة إلى مدينة طرابلس من أجل إعداد عدد من اللوحات الفنية التي تصور بعض أحداث الحرب[82] بين أمريكا والباشا يوسف باشا القرمانلي التي وقعت بين الطرفين في الفترة ما بين " 1801 – 1805م "[83].

ومن أهداف الرحـــالة كذلك دوافع عنصرية استيطانية صهيونية على أسس دراســة التاريخ القديم لبعض العناصر السكانية مثل اليهود، فقد قام ناحوم شلوش بدراسة تاريخ يهود المغرب العربي للوصول إلى معلومات تاريخية عن أصول اليهود في حوض البحر الأبيض المتوسط بصفة عامة، ولذلك قام بعدة رحلات عبر الشمال الإفريقي ومنها ليبيا لزيارة الأماكن التي لها علاقة بتاريخ يهود أفريقية ابتداء من سنة 1906م[84].

ومجمل القول حول هذه الدوافع والحقيقة من وراء دراسة الآثار والتنقل بين المدن هو تحديد الطرق واكتشاف منابع المياه والتضاريس الأخرى، ومعرفة مكامن القوة والضعف في

المناطق التي زارها هؤلاء الرحالة.

الخاتمة:

1- كان الرحالة الأجانب والعرب إلى جانب دورهم في تنفيذ الأطماع الاستعمارية والمساهمة في تنفيذها دور إيجابي في دراسات علمية في كافة الجوانب.

2- أسهم الرحالة في البحوث والدراسات الجغرافية وذلك في مجال تحديد مواقع المدن، وذلك برسم خرائط لهذه المدن والقرى وتحديد أهميتها.

3- قام الرحالة بدراسة السكان من حيث سلالاتهم البشرية وأهم العناصر السكانية القاطنة في هذه الأماكن.

4- كان لهم دور في دراسة علم النبات في عدد من الأقاليم خاصة الجبل الأخضر وتعرضوا لكثير من أنواع النباتات وكذلك الحيوانات التي تعيش بها.

5- كان لهم دور في عدة دراسات فلكية رغم أن الغرض الحقيقي هو الوصول إلى أواسط إفريقيا.

6- أسهم الرحالة في دراسات الإمكانيات والموارد المائية الجوفية و الأمطار بواسطة أجهزة علمية حديثة.

7- تعرض الرحالة إلى أنماط الحياة الاجتماعية للسكان في المدن والقرى وأوجه الخلاف بينها.

8- رسم الرحالة عدد من الخرائط للمدن والشوارع وتحديد خطوط الطول والعرض لهذه المناطق لاستعمارها فيما بعد وهذا ما حدث.

9- درس الرحالة وهم علماء آثار المدن الرومانية والإغريقية وهذه المدن هي لبدة، وشحات وترهونة وغيرها، ولكنهم قاموا بسرقة العديد منها ونقلها إلى المتاحف الأوروبية.

الهوامش والتعليقات

1- جيمس ويللارد، الصحراء الكبرى، طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1967م، ص344.

2- فقد تأسست جمعية جغرافية يهودية في ميورقة تستهدف التعرف على الطرق والمسالك الموصلة إلى بلاد الذهب بأفريقيا، فقام إنجيلنو ديكرت الميروقي في سنة 1339م برسم خريطة، ثم كانت خريطة الجغرافي الميورقي إبراهام كرسك سنة 1373م لصالح ملك فرنسا شارل الخامس، ثم الخريطة التي استعملها هنري الملاح في عمليات الكشوف الجغرافية سنة 1459م. من مقدمة كتاب " منسا موسى التكرور ورحلته حجته الشهيرة، محمد عبد العالي أحمد، القاهرة، مركز الدلتا للطباعة، 1987م.

3- للمزيد حول رحلة سميث القصيرة إلى إقليم برقة في سنة 1816م، انظر أيثلو موري، الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا، تعريب: خليفة محمد التليسي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1984م، ط2، ص22.

4- أتيلو موري، المرجع السابق، ص22.

5- الدكتور ريتشي " 1788-1819م " هو رحالة إنجليزي جوزيف ريتشي ولد في اسكتلندا في 1788م، توفي في مدينة مرزق في 20 نوفمبر عام 1819م، درس الطب وعمل جراحاً، كان يجيد اللغة العربية، قام برحلته إلى ليبيا سنة 1818-1819م، ولم يكملها، عمل أبحاث على النباتات في ليبيا. جيمس ريتشاردسون، ترحال في الصحراء، ترجمة: الهادي مصطفى أبو لقمة، بنغازي، منشورات جامعة بنغازي، 1993م، ص59.

6- نقيب. ع. ف. لايون، مدخل إلى الصحراء، ترجمة: الهادي أبو لقمة، بنغازي، منشورات جامعة بنغازي، 1993م، ص59.

7- جيمس ريتشارسون " 1806-1851م ": ولد في مدينة شاير في سنة 1806م الإنجليزية وتوفي في بلاد السودان في مدينة نجوروتو في مارس 1851م، كان رجل دين، ركز جهوده على محاربة تجارة الرقيق، قام بدراسة الآثار، سجل ما شاهده في رحلة إلى ليبيا 1845م، في كتابه ترحال في الصحراء، أتيليو موري، المرجع السابق، ص33-41.

8- جيمس ريتشارسون، المصدر السابق، ص543.

9- باولو ديلا شيلا " 1792-1854م " هو رحالة إيطالي ولد في مدينة كاباني سنة 1792م، توفي في جنوه في عام 1854م، قام برحلة إلى إقليم برقة " 1817-1818م " عنونة رحلته بعنوان " من طرابلس البربرية إلى الحدود الغربية لمصر " وبها معلومات عن نبات السيلفيوم، وتناول طرابلس في جميع الجوانب، اتيلو موري، المرجع السابق، ص15.

10- باولو ديلا شيلا، المصدر السابق، ص7.

11- الرحالة إدوارد فوجل "1829-1856م": هو رحـالة ألماني ولد في كريفلد بيروسيلم في يوم 7 مارس

عام 1829م، وأعدم في شهر يناير 1856م بأمر مملكة وادي في العاصمة وار، درس العلوم الفلكية إلى جانب علم النبات، إتقان اللغة العربية، قام برحلة من طرابلس إلى برنو ووادي في 1853م، أما مؤلفاته فهي خمسة مجلدات ضخمة لها فائدة في تطور علم الخرائط والجغرافية، شارل فيرو، الحوليات الليبية، تحقيق: عبد الكريم الوافي، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1983م، ط2، ص712.

12- أتيلو موري، المرجع السابق، ص43.

13- جيرالد رولفس " 1833-1897م ": هو رحالة ألماني ولد في مدينة فيغراك قرب بريما في 14 إبريل سنة 1833م، وتوفي في مايو 1897م بعد صراع مع المرض، كان شغوف متفوق في الجغرافيا والتاريخ واللغات، عمل رئيس لأطباء الجيش المغربي، تولى منصب عديدة في ألمانيا، قام بعدة رحلات رحلته الأولى ببلاد المغرب " مراكش فيما بين " 1864=1865م "، والثانية في ليبيا " رحلة عبر أفريقيا "، ثم رحلته " رحلة من طرابلس إلى الإسكندرية " ثم رحلته بعنوان " رحلة إلى الكفرة "، له عدة مؤلفات وهي عبارة عن رحلاته. جيرالد رولفس، رحلة إلى الكفرة، تقارير الرحلة الألماني جيرالد رولفس، دراسة وترجمة عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهات الليبيين للدراسات التاريخية، 2000م، ص22-41.

14- جيرالد رولفس، رحلة عبر أفريقيا، ترجمة ودراسة عماد الدين غانم، سبها، مركز الدراسات الإفريقية، 1988م، ص65.

15- أحمد محمد حسنين " 1889-1946م ": هو الرحالة المصري أحمد محمد بن حسين بك البولاقي ولد في سنة 1889م، لجى بولاق بمدينة القاهرة، وتوفي في سنة 1946م بعد حياة حافلة بالمناصب الرسمية والبعثات والرحلات، درس القانون له العديد من المؤلفات حول رحلاته إلى الأراضي الليبية إلى الكفرة وبنغازي، مؤلفات منها الواحات المفقودة، كان لها نتائج علمية. زكي محمد مجاهد، الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة للهجرة، الجزء الثاني، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1994م، ط2، ص853.

16- الرحالة هينريش بارث 1821-1865م: هو رحالة أ لماني ولد في مدينة همبورج في 19 مايو سنة 1821م وتوفي في برلين يوم 25 نوفمبر 1965م، تخصص في التاريخ والآثار ودرس اللغة العربية واللغات الأفريقية والحضارة الإسلامية، فرانشكو كورو، ليبيا أثناء الحكم العثماني الثاني، تعريب: خليفة التليسي، طرابلس، دار الفرجاني، 1971م، ص169.

17- يوفيل، تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير، نقله إلى العربية الهادي أبو لقمة ومحمد عزيز، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1988م، ص361.

18- جيرالد رولفس، رحلة عبر أفريقيا، المصدر السابق، ص59.

19- أرفين باري " 1877-1946م ": هو رحالة ألماني ولد في ماناكو في 22 فبراير عام 1846م وتوفي عمره واحد وثلاثون سنة، درس الطب واللغة العربية واللهجات الإفريقية، أهم رحلاته الوصول إلى مدينة غات سنة 1876م، كذلك حول الوصول إلى الممالك الإسلامية في إفريقيا له عدة مؤلفات حول رحلاته،

عماد الدين غانم، الطبيب الألماني أرفين فون باري " 1846-1877م" ورحلته إلى غات وبلاد الأبيير، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1995م، ص59-61.

20- عماد الدين غانم، الطبيب الألماني أرفين فون باري " 1846-1877م" ورحلته إلى غات وبلاد الأبيير، المصدر السابق، ص24.

21- أفالد بانزه " 1883-1953م ": هو رحالة ألماني ولد في 1883/2/23م، في مدينة براو تشفايغ بألمانيا وتوفي في سنة 1953م، درس الجغرافيا والجيولوجيا وعلم الحيوان والنبات وتعلم اللغة العربية، قام برحلات إلى ليبيا ومصر والشام والعراق وآسيا الصغرى، كانت رحلته في ليبيا 1906م، والرحلة الثانية سنة 1909م، أما الثالثة فقد كانت في ربيع 1914م، له العديد من المؤلفات والدراسات. أتيلو موري، المرجع السابق، ص82. وكذلك أفالدبانزه، طرابلس مطلع القرن العشرين، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز الجهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 1998م، ص19.

22- أفالد بانزه، المصدر نفسه، ص25-42.

23- المصدر نفسه، ص69.

24- هـ. و. ماثويزو: هو الرحالة الفرنسي هنري مهيز دي ماثويز والذي قام بثلاثة رحلات عبر الأراضي الليبية الشمالية بداية من سنة 1901م حتى 1906م، زار فيها العديد من المدن والقرية الأثرية منها والتجارية، له العديد من البحوث والدراسات. مصطفى عبد الله بعيو، المختار في مراجع تاريخ ليبيا والدراسات، الجزء الثاني، بنغازي دار ليبيا للنشر والتوزيع، 1967م، ص6.

25- أتيليو موري، المرجع السابق، ص77.

26- والدليل على أن رحلته كانت دوافعها علمية بدرجة كبيرة أن كتابه عن وقائع رحلته كانت عبارة عن رسائل يبعث بها إلى أحد أصدقائه العشابين وعلماء النبات. انظر: باولو ديلا شيلا، أخبار الحملة العسكرية التي خرجت من طرابلس إلى برقة 1817م، المصدر السابق.

27- للمزيد عن نبات السلفيوم الذي كان ينتشر في إقليم برقة، انظر مراجع عقيلة الغناي، السلفيوم، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1994م.

28- باولو ديلا شيلا، المصدر السابق، ص20.

29- جان ريمون باشر "1794-1829م" : هو رحالة فرنسي ولد في مدينة نيس الفرنسية في 3 يناير 1794م وهو سويسري الأصل، توفي في باريس يوم 26 يناير 1829م، درس الأدب وعلم النبات والرسم، قام برحلة إلى إقليم برقة فما بين 1822-1823م، بتعاون مع الجمعية الجغرافية الفرنسية، من أعظم مؤلفاته رحلته العلمية الكبيرة. جان ريمون باشر، رواية إلى مرمرة وقورينا، وواحتي أوجلة ومرادة، تعريب: مفتاح عبد الله الميسوري، بيروت، دار الجبل، 1999م، ص11-17. كذلك شارفرو، المصدر السابق، ص556، كذلك John , weight , Traellers in Libay , Siphium Press , 2005 , P119.

30- جانب ريمون باشو، المصدر السابق، ص15.

31- الرحالة أودني " 1799-1824م ": هو الرحالة الأسكتلدني الدكتور والتر أودني ولد في مدينة أنبرة عام 1799م وتوفي في 12 يونيو سنة 1824م في طريقه إلى السودان عمل في البحرية البريطانية، كانت له رحلة إلى سوكوتو 1822-1825م، له جهود علمية في علم النبات. جيمس ويللارد، المرجع السابق، ص220.

32- فقد استطاع هذا الرحالة جمع حوالي " 100 " صنف ونوع من النباتات في طرابلس، ومن المنطقة ما بين طرابلس ومرزق وجمع حوالي (50) نوعاً من النباتات وجمع من فزان (32) نوعاً. جيرالد رولفس، رحلة الكفرة، المصدر السابق، ص357.

33- المصدر نفسه، ص357.

34- وفي هذا الصدد أشار الدكتور عبد الله عبد الرازق " إن رحلة بعثة كلابرتون ودنهام وأودني لم تكن رحلة كشفية فقط، بل رحلة علمية " من مقدمة رحلة لاستكشاف إفريقيا، الجزء الثاني، ترجمة: عبد الله عبد الرازق، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م، ص7.

35- من الجدير بالذكر أن الرحالة جيرالد رولفس إلى جانب جهوده في مجال دراسة النباتات الطبيعية في ليبيا كانت له جهوده في دراسة النباتات في مصر بعضوية أشرسون الذين زاروا واحة البحرية وتوصلوا إلى معلومات قيمة حول النباتات ونشر أشرسون تقريراً حول هذه البعثة سنة 1885م. أحمد فخري، الصحراوات المصرية، المجلد الثاني، واحات البحرية والفرافرة، ترجمة جاب الله علي جاب الله، القاهرة، المجلس الأعلى للآثار، 1999م، ص95.

36- جيرالد رولفس، المصدر السابق، ص543.

37- ألف رولفس بعد عودته كتاباً عن رحلته بعنوان " ثلاثة أشهر في الصحراء الليبية " ونشره في سنة 1875م، رانير لانجنر، سر الصحراء الكبرى، ترجمة: أحمد فتح الله أبو زيد، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م، ص193.

38- المصدر نفسه، ص198.

39- للاطلاع على أنواع النباتات التي جرى التعرف عليها في الشمال الأفريقي ومنطقة الكفرة من قبل جيرالد رولفس، انظر جيرالد رولفس، رحلة إلى الكفرة، الملحق السابق، ص535 وما بعدها.

40- ماريو غرسو، التسلسل الزمني لأحداث المستعمرات الإيطالية، طرابلس، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، 1989م، ص168 .

41- جوستاف ناختيجال " 1834-1885م": هو رحالة ألماني ولد في قرية أبخستد قرب مدينة ستندال في 23 فبراير 1834م، وتوفي في راسب لماس في 19 إبريل 1885م، درس طب العيون، تعلم اللغة العربية واللهجات الأفريقية، تولى عدة مناصب رسمية، قام بعدة رحلات إلى ليبيا والسودان، من جهوده دراسة

النباتات في الأقاليم الليبية وفي الممالك الإسلامية له عدة مؤلفات عن هذه الرحلات. تليو موري، المرجع السابق، كذلك جوستاف ن اختيجال، فزان وتبستي، ترجمة للعربية: الطيب الزبير المنصور، طرابلس، دار الفرجاني، 1996م، ص14.

42- جيرالد رولفس، رحلة إلى الكفرة، المصدر السابق، ص48.

43- أفالدبانزه، المصدر السابق، ص28.

44- المصدر نفسه، ص42.

45- علم الآثار " الأركيولوجيا " ليس هو كل دراسة الماضي إنما هو دراسة الحجارة القديمة وبصورة أعم دراسة جميع الأشكال الملموسة أو المنظورة التي تحفظ أي نشاط بشري، جورج ضو، تاريخ علم الآثار، ترجمة بهيج شعبان، بيروت، منشورات عويدات، 1983م، الطبعة الثالثة ، ص 7.

و كلمة الأركيولوجيا: كلمة أركيولوجيا كلمة إغريقية تعني البحث عن القديم أو الحديث فيما هو قديم، محمد الصغير، العلاقة بين العلم والآثار، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، دولة الإمارات العربية المتحدة، 1998م، ص11.

46- للمزيد عن رحلة نيبور إلى بلاد الرافدين وما ذكره عن الآثار في العراق، انظر رحلة نيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر، ترجمة محمود حسين الأمين، بغداد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، 1965م.

47- هو الباشا هو يوسف باشا بن علي بن محمد باشا بن أحمد باشا القرمانلي " 1895 – 1832م " شارل فيرو، المصدر السابق، ص753.

48- الأخوان بيتشي والساحل الليبي " 1821-1822م "، ترجمة: الهادي مصطفى أبو لقمة، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1996م، ص71.

49- الحشائشي " 1855-1912م": هو الرحالة محمد بن عثمان الحشائشي التونسي لقبه (كلمة الشريق) ولد في مدينة تونس في يوم 12 يونيو 1855م، وتوفي في سنة 1912م، درس القرآن الكريم واللغة العربية والثقافة الإسلامية في جامع الزيتونة له عدة مؤلفات منها كتابان حول الأراضي الليبية وتفصل رحلاتهم كانت لها فائدة في دراسة التاريخ الحديث لليبيا من جميع الجوانب. عبد الرحمن حميدة، أعلام الجغرافيين العرب، القاهرة، دار الفكر، 1984م، ص678. كذلك جمال زكريا قاسم، الأصول التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية، القاهرة، مطبعة الجبلاوي، 1975م، ص262.

ومن جهة أخرى أشار الرحالة الحشائشي إلى أن هذه السرقة للآثار كانت بخديعة، حيث إن الإنجليز طلبوا من السلطان العثماني الإذن بصيد الإسفنج من الشواطئ الليبية بإقليم برقة، ولكن هم استغلوا الفرصة، وقاموا بالاستلاء على كمية من الآثار، وعندما علمت السلطات بذلك فرضت حراسة على الأماكن الآثرية. محمد بن عثمان الحشائشي، الرحلة الصحراوية 1869م عبد طرابلس وبلاد الطوارق، قدم لها وعلق عليها محمد المرزوقي، تونس، الدار التونسية للنشر، 1988م، ص69.

50- المصدر نفسه، ص69.

51- أدوارد ريا: هو رحالة إنجليزي قام برحلتين إلى المدن الليبية الساحلية، وقام برحلة إلى إقليم برقة سنة 1877م، وقام كذلك بزيارة مدينة لبدة الأثرية وله عدة مؤلفات حول هذه الرحلة. إدوارد ريا، المغرب العربي طرابلس ولبدة والقيروان في القرن التاسع عشر 1877م، ترجمة: مصطفى جودة، طرابلس، دار الفرجاني، 1968م، ص56.

52- المصدر نفسه، ص56.

53- كان ضياع هذه الآثار والعبث بها من قبل الرحالة والسكان والولاة أنفسهم، فقد قام السكان العرب بتحطيم التماثيل الموجودة بقوس ماركوز أرويليوس " يوجد الآن بقايا هذا القوس الروماني بوسط مدينة طرابلس " لأنها تتعارض مع الديانة الإسلامية. إدوارد ريا، المصدر السابق، ص 85. كذلك الرحالة الألماني رولفس أن الوالي على رضا باشا حكم فيما بين " 1872 – 1874م " حيث أمر بنقل بعض الأعمدة من مدينة لبدة الأثرية إلى طرابلس، وذلك ليزين بها مباني الولاية، جيرالد رولفس، من طرابلس إلى الإسكندرية، ترجمة وتقديم: عماد الدين غانم، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002م، ص96.

54- الأخوان ريتشي، المصدر السابق، ص71.

55- لم تتوقف جهود علماء الآثار بعد انتهاء حقبة الرحالة، فقد كانت لهم نشاطات حتى منتصف القرن العشرين، ومنها البعثات الأثرية التي أرسلتها جامعة مانشستر إلى إقليم برقة في السنوات " 1955م و1956م و1957م " برئاسة الدكتور آلن رو والتي أجرت أعمال البحث والتنقيب في مدينة شحات الأثرية. عبد الله مصطفى بعيو، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، الجزء الثالث، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنشر، 1975م، ص239.

56- الرحالة لاينج " 1799-1826 م " : هو الرحالة الاسكتلندي الكسندر جوردون وليام لاينج الذي ولد في 27 من ديسمبر 1799م في مدينة أدنبرة وتوفي في منطقة قبائل الطوارق في خيمته في ليلة 26 ديسمبر 1826م أثناء رحلته إلى ليبيا 1824-1826م، درس الع لوم العسكرية، ترك لاينج مذكرات مفيدة عن رحلته. رحلتان عبر ليبيا، المصدر الس ابق، ص179. كذلك، جيمس ويللارد، المرجع السابق، ص18. كذلك شارل فيرو، ص282.

57- رحلتان عبر ليبيا، المصدر السابق، ص436.

58- أتيليو موري، المرجع السابق، ص14.

59- باولو ديلا شيلا، المصدر السابق، ص91.

60- جان دبمون باشو، المصدر السابق، ص 226 ، 227.

61- محمد بشير سويسي، جالو بين كتب الرحالة والواقع التاريخي، مجلة البحوث التاريخية، العـــدد الثالث،

طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008م، ص 55.

62- عيسى علي إبراهيم، الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية، الإسكندرية، دار المعرفة للطباعة و النشر، 2002م، ص199.

63- جيمس هاملتون، جولات في شمال إفريقيا، تعريب: المبروك الصويعي، طرابلس: دار الفرجاني للنشر والتوزيع، (ب، ث)، ص 63 ، 68 ، 69.

64- أتيليو موري، المرجع السابق، ص39.

65- الرحالة مردوخ شميث: هو الرحالة الإنجليزي يهودي الديانة كان مشغوف بالرحلات، قام برحلة إلى إقليم برقة في سنة 1860م لدراسة وحفريات أثرية وكتب عدة تقارير حولها. مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، طرابلس: الدار العربية للكتاب، 1975م، ص99. كذلك مصطفى عبد الله بعيو، المختار في مراجع تاريخ ليبيا، الجزء الثالث، المرجع السابق، ص262.

66- فقد قام بنقل كمية من التماثيل والمنحوتات بلغت مائة وثمانية وأربعين منحوتاً وعشرة نقوش إلى المتحف الإنجليزي، للمزيد حول هذه السرقات، والعبث بالآثار الليبية والتماثيل التي تم نقلها: خالد محمد الهدار، من منحوتات قورينى في المتحف البريطاني، مجلة تراث الشعب، السنة الرابع والعشرون، العدد (1) مسلسل (51) 1372 و.ر.

67- أتيليو موري، المرجع السابق، ص 22 ، 57.

68- الرحالة هينريش فون مالتسان " 1826-1874م ": هو رحالة ألماني ولد في فندلاتر قرب مدينة درسدن في 1826م، وتوفي في سنة 1874م، اهتم بدراسة اللغة العربية والآثار القديمة في دون حوض البحر المتوسط واللهجات المحلية، قام بعدة رحلات منها رحلة إلى ليبيا 1869م، رصد فيها أحوال طرابلس، وله عدة مؤلفات حول الآثار الليبية. أتيلو موري، المرجع السابق، ص60. كذلك هينريش فون مالتسان، في رحاب طرابلس وتونس، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008م، ص14. كذلك شارل فيرو، المصدر الس ابق، ص712.

69- هينريش قون مالتسان، في رحاب طرابلس وتونس، ترجمة عماد الدين غانم، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 2008م. ص 26 ، 27.

70- هـ.س كاوبر: هو الرحالة الإنجليزي هـ سويسون كوبر ولد في سنة 1865م، اشتهر برحلاته الكثيرة عبر شمال إفريقيا وآسيا، أولى رحلاته في ليبيا كانت في 1895م من طرابلس إلى غريان زار فيها مدينة ترهونة وآثارها ثم رحلة ثانية إلى مدينة طرابلس في 21 مايو 1896م وأعد تقارير حول الرحلة، ثم قام بعدة رحلات إلى البلاد العربية والتركية، وألف عدة كتب. عبد الله مصطفى بعيو، المختار في مراحل تاريخ ليبيا، ج2، بنغازي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، 1967م، ص46. كذلك هـ.س.كوبر، مرتفعات الآهات الجمال

استكشاف الهياكل الثلاثية والمواقع الفينيقية في طرابلس، تعريب: أنيس زكي حسن، طرابلس، دار الفرجاني (ب–ث)، ص10.

71– هـ . س . كاوير، المصدر السابق، ص 10.

72– ومن القطع الأثرية القطع الهامة التي اكتشفها هذا الرحالة قطعة منحوتة معروفة باسم إلاهات الجمال الراقصات، وقام برسم مدينة لبدة، فرانشيسكو كورو، ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، المرجع السابق، ص77.

73– هـ . س . كوبر، المصدر السابق، ص9.

74– ماتويزيو، رحلة إلى طرابلس وبرقة، ترجمة: عطية حسن المحفوظي، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 2002م، ص22.

75– المصدر نفسه، ص13.

76– هـ. م. ماتويزيو، عبر طرابلس الغرب، ترجمة: جاد الله عزوز الطلحي، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006م، ص20.

77– المصدر نفسه، ص197.

78– فرانشيكو كورو، المرجع السابق، ص181.

79– أفالد بانزه، المصدر السابق، ص24.

80– بعد الحرب العالمية الثانية، استمر الإيطاليون في دراسة الآثار بالتعاون مع علماء الآثار الإنجليز الذين أصبحت السيطرة لهم، في مختلفة المناطق الليبية خاصة الرومانية، للمزيد حول دور الإيطاليين في دراسة البحث والتنقيب ودراسة الآثار الليبية انظر: و . ي . هاينز، دليل تاريخ وآثار منطقة طرابلس، طرابلس، دار الفرجاني، " ب . ث ".

81– عبد الله أحمد المحمودي، محمود الديك، التعاون الليبي الإيطالي في ميدان الآثار، مجلة الدراسات العليا، مجلة تصدر عن أكاديمية الدراسات العليا، السنة الثالثة، العددان الحادي والثاني عشر، ربيع صيف، 1370 و . ر ، طرابلس.

82– للمزيد حول هذه الحرب الليبية الأمريكية انظر: يوميات الطبيب جوناثان كودري في طرابلس الغرب " 1803 – 1805م " طبيب البارجة الأمريكية فيلادلفيا، ترجمة عبد الكريم أبو شويرب، طرابلس، الشركة العامة للورق والطباعة، 2008م.

83– مدينة طرابلس منذ أكثر من مائة سنة، ترجمة: محمد مصطفى الشركسي، مجلة تراث الشعب، السنة السابعة، العدد (19)، يناير فبراير مارس، 1986م ص34.

84– مصطفى عبد الله بعيو، المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا، المرجع السابق، ص60.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

1- محمد بن عثمان، **الرحلة الصحراوية 1869م عبر طرابلس وبلاد الطوارق**، قدم لها وعلق عليها محمد المرزوقي، تونس، الدار التونسية للنشر، 1988م.

ثانياً: المصادر الأجنبية المترجمة:

1- **الإخوان ريتشي والساحل الليبي 1821-1822م**، ترجمة: الهادي أبو لقمة، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1996م.

2- إدوارد ريا، **المغرب العربي، طرابلس ولبدة والقيروان في القرن التاسع عشر 1877م**، ترجمة: مصطفى جودة، طرابلس، دار الفرجاني، 1968م.

3- أفالدبانزه، **طرابلس مطلع القرن العشرين**، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1998م.

4- باولو ديلا شيلا، **أخبار الحملة العسكرية التي خرجت من طرابلس إلى يوم 1817م**، د.ث.

5- جان ديمون باشو، **دولة إلى مرمرة وقورينا وواحتي أوجلة ومرادة**، تعريب: مفتاح عبد الله المسيوري، بيروت، دار الجيل 1999م.

6- جوستاف ناختيجال، **فزان وتبستي**، ترجمه للعربية الطبيب الزبير المنصور، طرابلس، دار الفرجاني، 1996م.

7- جيرالد رولفس، **رحلة إلى الكفرة، تقارير الرحالة الألماني جيرالدرولفس**، دراسة وترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين التاريخية.

8- جيرالد رولفس، **رحلة عبر إفريقيا**، ترجمة: ودراسة عماد الدين غانم، سبها، مركز الدراسات الأفريقية، 1988م.

9- جيرالد رولفس، **من طرابلس إلى الإسكندرية**، ترجمة وتقديم: عماد الدين غانم، طرابلس: منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2002م.

10- جيمس ريتشاردسون، **ترحـــال في الصحـــراء**، ترجمـــة: الهادي مصطفى أبو لقمة،

بنغازي، منشورات جامعة بنغازي، 1993م.

11- جيمس هاملتون، **جولات في شمال إفريقيا**، تعريب: المبروك الصويعي، طرابلس: دار الفرجاني للنشر والتوزيع، (ب.ث).

12- **رحلة ثيبور إلى العراق في القرن الثامن عشر**، ترجمة: محمود حسين الأمين، بغداد، شركة دار الجمهورية للنشر والطبع، 1965م.

13- **رحلة سميث إلى إقليم برقة في سنة 1816م**.

14- **رحلة لاستكشاف إفريقيا**، الجزء الثاني، ترجمة: عبد الله عبد الرازق، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، 2002م.

15- **رحلتان عبر ليبيا**، طرابلس، دار الفرجاني، ب . ث.

16- زائير لانجلتر، **سر الصحراء الكبرى**، ترجمة: أحمد فتح الله أبو زيد، القاهرة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م.

17- شارل فيرو، **الحوليات الليبية**، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، 1983م.

18- عماد الدين غانم، **الطبيب الألماني أرفين فون باري 1846–1877م ورحلته إلى غات وبلاد الأبير**، طرابلس، مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية 1995م.

19- نقيب ع.ف.لايون، **مدخل إلى الصحراء**، ترجمة: الهادي مصطفى أبو لقمة، بنغازي، منشورات جامعة بنغازي، 1993م.

20- هـ. م. ماثويزو، **عبر طرابلس الغرب**، ترجمة: جاد الله عزوز الطلحي، طرابلس منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006م.

21- هينريش فون مالتسان، **في رحاب طرابلس وتونس**، ترجمة: عماد الدين غانم، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008م.

22- **يوميات الطبيب جوناثان كودري في طرابلس الغرب 1803–1805م** طبيب البارجة الأمريكية فلادلفيا، ترجمة: عبد الكريم بو شويرب، طرابلس، الشركة العامة للورق والطباعة، 2008م.

ثالثاً: المراجع العربية:

1- جمال زكريا قاسم، **الأصول التاريخية للعلاقات الإفريقية**، القاهرة، مطبعة الجبلاوي، 1975م.

2- جورج ضو، **تاريخ علم الآثار**، ترجمة : بهيج شعبان، بيروت، منشورات عويدات، ط3، 1993م.

3- عبد الرحمن حميدة، **أعلام الجغرافيين العرب**، القاهرة، دار الفكر، 1984م.

4- عبد الله مصطفى بعيو، **المختار في مراجع تاريخ ليبيا**، الجزء الثالث، بيروت، دار الطليعة للطباعة و النشر، 1975م.

5- عيسى علي إبراهيم، **الفكر الجغرافي والكشوف الجغرافية**، الإسكندرية: دار المعرفة للطباعة والنشر، 2002م.

6- محمد الصغير، **العلاقة بين العلم والآثار**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، الإمارات، 1998م.

7- محمد عبد العالي، **مهنا موسى التكرور ورحلته، حجته الشهيرة**، القاهرة، مركز الدلتا للطباعة 1987م.

8- مراجع الغناي، **السلفيوم**، مصراتة، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1994م.

9- مصطفى عبد الله بعيو، **المشروع الصهيوني لتوطين اليهود في ليبيا**، طرابلس: الدار العربية للكتاب، 1975م.

رابعاً: المراجع الأجنبية المترجمة:

1- أتيليو موري، **الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا**، تعريب: خليفة محمد التليسي، طرابلس: المنشأة العامة للنشر والتوزيع، 1984م.

2- أحمد فخري، **الصحروات المصرية**، المجلد الثاني، واحات البحرية والفرافرة، ترجمة جاب الله علي جاب الله، القاهرة، المجلس الأعلى للآثار 1999م.

3- بوفيل، **تجارة الذهب وسكان المغرب الكبير**، نقله إلى العربية: الهادي أبو لقمة ومحمد عزيز، بنغازي، منشورات جامعة قار يونس، 1988م.

4- جيمس ويللارد، **الصحراء الكبرى**، طرابلس، مكتبة الفرجاني، 1967م.

5- فرانشيسكو كورو، **ليبيا أثناء الحكم العثماني الثاني**، تعريب: خليفة التليسي، طرابلس، دار الفرجاني، 1971م.

6- هـ. س. كاوبر، **مرتفعات الآهات الجمال استكشاف الهياكل الثلاثية والمواقع المفيلينية في طرابلس**، تعريب: أنس زكي حسن، طرابلس: دار الفرجاني،(ب.ث).

7- و.ي. هابتز، **دليل تاريخ وآثار طرابلس**، طرابلس: دار الفرجاني، (ب.ث).

خامساً: المجلات:

1- خالد محمد الهدار، **من منحوتات قوريني في المتحف البريطاني**، مجلة تراث الشعب، السنة الرابعة والعشرون، العدد (1)، مسلسل (51)، 1972 و.ر.

2- عبد الله أحمد المحمودي، محمود الديك، **التعاون الليبي الإيطالي في ميران الآثار**، مجلة الدراسات العليا، أكاديمية الدراسات العليا، السنة الثالثة، العددان الحادي والثاني عشر، ربيع 1370 و.ر، طرابلس.

3- محمد بشير سويسي، **جالو بين كتب الرحالة والواقع التاريخي**، مجلة البحوث التاريخية، العدد الثاني، طرابلس، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008م.

4- **مدينة طرابلس منذ أكثر من مائة سنة**، ترجمة: محمد مصطفى الشركسي، مجلة تراث الشعب، السنة السابعة، العدد (4)، (يناير، فبراير، مارس)، 1986م.